المحاضرة الرابعة: أنواع الترجمة

أورد رومان ياكبسون Roman Jakobson ثلاثة تقسيمات للترجمة، نوردها فيما يلي :

النوع الأول، ويسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة .intralingual translation وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم .

النوع الثاني، وهو الترجمة من لغة إلى أخرى .interlingual translation وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى. وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا. وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث، ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى .intersemiotic translation وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع. ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة .

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرىinterlingual translation، يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

1– الترجمة التحريرية :Translation وهي التي تتم كتابة. وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما .

2– الترجمة الشفهية : Oral Interpretation

وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية . إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائه. ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط .

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع :

أولا: الترجمة المنظورة : At-Sight Interpreting

أو الترجمة بمجرد النظر. وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينيه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه .

ثانيا: الترجمة التتبعية : Consecutive Interpreting

وتحدث بأن يكون هناك اجتماع بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى ... وهكذا .

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها. ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها .

ثالثا: الترجمة الفورية : Simultaneous Interpreting

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور .TL وقد تحدثنا فيما سبق عن دور المترجم الذي يلعبه أثناء ممارسته للترجمة التحريرية.

ويمكن هنا أن نلقي بعض الضوء على المتطلبات الواجب توافرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية، فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد quick response والقدرة على التركيزconcentration والتمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب relaxation والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة persistance بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية .vocabulary ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس-self confidence. وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لابد أن تتقدم الصفة على الموصوف.

ومثال ذلك، فالعربية تقول مثلا: الرجل الكبير. والمترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة، فهو يقوم بالترجمة أولا بأول .

ومن الصعوبات التي تواجهه أيضا في هذا الصدد، تأخر الفاعل في الجملة الفعلية في اللغة العربية مع تفضيل الجمل الأجنبية (الانجليزية والفرنسية) الابتداء به وما ينجر عن ذلك من تشويش في عملية الاستقبال والارسال، إذ ينبغي على هذا الترجمان التركيز لتثبيت مكانه قصد الاتيان به في مطلع الجملة اثناء الترجمة إلى إحدى هاتين اللغتين مثلا.

أما إذا انتقلنا إلى الترجمة التحريرية، فلا نجد بين صفحات كتب المؤلفين في المجال ما يدل على تقسيم واضح شامل لهذا النوع تحديدا، كل ما نصادفه مجموعة من الاجتهادات التي ترى بأن التقسيم في مجال الترجمة التحريرية يكون على أساس شكل النص، وأنواع النصوص من خلال انتمائها إلى مجالات موضوعاتية مختلفة، فنفرق مثلا بين ترجمة النصوص الأدبية والنصوص العلمية، وفي الآداب نميز مثلا بين الشعر والنثر، وفي الشعر بين العمودي والحر، وفي النثر بين أشكال متعددة من النصوص بين الرواية، والقصة، والمقال...وفي العلوم قد نميز بين عدة أنواع على غرار النصوص الطبية، والقانونية والتقنية، وفي نصوص الرياضيات والهندسة والكيمياء، وهنا تحضر المسارد اللغوية بأنواعها والرطانة التقنية التي تضع أمام المترجم المصطلحات المتخصصة بأنواعها وتفرض عليه ما نطلق عليه "لغة الاختصاص أو لغة التخصص"

أما بالنسبة للأشكال النصية، فيمكن أن نميز بين المقال، والتقرير، والمحضر، والخبرة...فكل تلك التفاصيل تحدث الفرق في الترجمة وتملي شروطا ينبغي على المترجم الخضوع لها لكي ترتقي ترجمته إلى مصاف النصوص الأصلية.

ويتدخل في تحديد تلك الأنواع شكل النص، وبمعنى آخر بأي صيغة كتب فنميز بين شكل كتابة المقال، والرسالة الإدارية، والمحضر، والخبرة (التقنية والطبية...) إذ ينبغي على المترجم مراعاة كل تلك المقاييس وهو يتولى العلمية الترجمية.

وهنا لا بد أن نميز بين شخصيتين بارزتين في العمل الترجمي ككل، فلدينا في المرتبة الأولى وعلى أساس اعتبارات تاريخية القائم على الترجمة الشفهية والذي نسميه " ترجمان " "Interprète" والقائم على الترجمة التحريرية وهو "المترجم" " Traducteur" علما أن عامة الناس لا يفرقون بين الاثنين فكلاهما واحد.